49 - { ورسولا } أي ونجعله رسولا { إلى بني إسرائيل } قيل : كان رسولا في حال الصبا وقيل : إنما كان رسولا بعد البلوغ وكان أول أنبياء بني اسرائيل يوسف وآخرهم عيسى عليهما السلام فلما بعث قال : { أني } قال الكسائي : إنما فتح لأنه أوقع الرسالة عليه وقيل : معناه بأني { قد جئتكم بآية } علامة { من ربكم } تصدق قولي وإنما قال : بآية وقد أتى بآيات لأن الكل دل على شئ واحد وهو صدقة في الرسالة فلما قال ذلك عيسى عليه السلام لبني إسرائيل قالوا : وما هي قال : { أني } قرأ نافع بكسر الألف على الاستئناف وقرأ الباقون بالفتح على معنى بأني { أخلق } أي أصور وأقدر { لكم من الطين كهيئة الطير } قرأ أبو جعفر كهيئة الطائر ها هنا وفي المائدة والهيئة الصورة المهيأة من قولهم : هيأت الشئ الذ ا قدرته وأصلحته { فأنفخ فيه } أي في الطير { فيكون طيرا بإذن ا } قراءة الأكثرين بالجمع لأنه خلق طيرا كثيرا وقرأ أهل المدينة و يعقوب فيكون طائرا على الواحد ها هنا وفي سورة المائدة ذهبوا إلى نوع واحد من الطير لأنه لم يخلق غير الخفاش وإنما خص الخفاش لأنه أكمل الطير خلقا لأن لها ثديا وأسنانا وهي تحيض قال وهب : كان يطير مادام الناس ينظرون اليه فإذا غاب عن أعينهم سقط ميتا ليتميز فعل الخلق من فعل الخالق وليعلم أن الكمال D { وأبرئ الأكمه والأبرص } أي أشفيهما واصحهما واختلفوا في الكمة قال ابن عباس و قتادة هو الذي ولد أعمى وقال الحسن و السدي : هو الأعمى وقال عكرمة : هو الأعمش وقال مجاهد هو الذي يبصر بالنهار ولا يبصر بالليل { والأبرص } الذي به وضح وانما خص هذين لأنهما داءان عياءان وكان الغالب في زمن عيسى عليه السلام الطب فأراهم المعجزة من جنس ذلك قال وهب : ربما اجتمع عند عيسى عليه السلام من المرضى في اليوم الواحد خمسون ألفا من أطاق منهم أن يبلغه بلغه ومن لم يطق مشى إليه عيسى عليه السلام وكان يداويهم بالدعاء على شرط الإيمان .

قوله تعالى : { وأحيي الموتى بإذن ا } قال ابن عباس Bهما : قد أحيا أربعة انفس عاز وابن العجوز وابنة العاشر وسام بن نوح فأما عازر فكان صديقا له فأرسلت أخته إلى عيسى عليه السلام : أن أخاك عازر يموت وكان بينه وبينه مسيرة ثلاثة أيام فأتاه هو وأصحابه فوجدوه قد مات منذ ثلاثة ايام فقال لأخته : انطلقي بنا الى قبره فإنطلقت معهم الى قبره فدعا ا تعالى فقام عازر وودكه يقطر فخرج من قبره وبقي وولد له .

وأما ابن العجوز مر به ميتا على عيسى عليه السلام على سرير يحمل فدعا ا عيسى فجلس على سريره ونزل على أعناق الرجال ولبس ثيابه وحمل السرير على عنقه ورجع إلى أهله فبقي وولد

له .

وأما ابنة العاشر كان (أبوها) رجلا يأخذ العشور ماتت له بنت بالأمس فدعا ا D (باسمه العظم) فاحياها (ا تعالى) وبقيت (بعد ذلك زمنا) وولد لها وأما سام بن نوح عليه السلام فإن عيسى عليه السلام جاء الى قبره فدعا بإسم ا الأعظم فخرج من قبره وقد شاب نصف رأسه خوفا من قيام الساعة ولم يكونوا يشيبون في ذلك الزمان فقال : قد قامت القيامة ؟ قال : لا ولكن دعوتك بإسم ا الأعظم ثم قال له : مت قال : بشرط ان يعيذني ا من سكرات الموت فدعا ا ففعل .

قوله تعالى { وأنبئكم } وأخبركم { بما تأكلون } مما لم أعاينه { وما تدخرون } ترفعونه { في بيوتكم } حتى تأكلوه وقيل : كان يخبر / الرجل بما أكل البارحة وبما يأكل اليوم وبما ادخره للعشاء .

وقال السدي : كان عيسى عليه السلام في الكتاب يحدث الغلمان بما يصنع آباؤهم ويقول للغلام : انطلق فقد أكل اهلك كذا وكذا ورفعوا لك كذا وكذا فينطلق الصبي الى أهله ويبكي عليهم حتى يعطوه ذلك الشئ فيقولون من اخبرك بهذا ؟ فيقول : عيسى فحبسوا صبيانهم عنه وقالوا : لاتلعبوا مع هذا الساحر فجمعوهم في بيت فجاء عيسى عليه السلام يطلبهم فقالوا : ليسوا هاهنا فقال : فما في هذا البيت ؟ قالوا : خنازير قال عيسى كذلك يكونون ففتحوا عليهم فإذا هم خنازير ففشى ذلك في بني إسرائيل فهمت به بنو اسرائيل فلما خاف عليه امه حملته على (حمير) لها وخرجت (هاوية منهم) الى اهل مصر وقال قتادة : إنما هذا في المائدة وكان خوانا ينزل عليهم أينما كانوا كالمن والسلوى وأمروا ان لا يخونوا ولا يخبئوا لغد فخانوا و خبؤا فجعل عيسى يخبرهم بما أكلوا من المائدة وبما ادخروا منها فمسخهم ا خنازير .

قوله تعالى : { إن في ذلك } الذي ذكرت { لآية لكم إن كنتم مؤمنين }